

ال جماهير كاتحاد العمال ، والمرأة والشبيبة ، بينما تقتصر نشاطات منظمات شعبية اخرى على قطاع صغير نسبيا من الجماهير كاتحاد الطلاب الذي يتعامل مع نفس القطاعات الجماهيرية التي ينشط بينها كل من اتحادي المرأة والشبيبة . وقد يكون لبعض المنظمات الشعبية طابع المرحلة ، مثل اتحاد رعاية الطفولة الذي قد يتحول الى اتحاد للمرأة ، واتحاد المزارعين الذي قد يتحول الى اتحاد التعاونيات الزراعية في حال تعميم هذه التعاونيات .

٤ - ان فعالية وكفاءة كل منظمة جماهيرية مرتبطة بمستواها التنظيمي اي هيكلية التنظيم ، وتجنيد عدد كبير من الكوادر الكفوة ، وقدرته على الاستفادة من امكانيات اعضائه وقدراتهم من خلال استراتيجية واضحة وتكتيك نضالي واضح يضمن لهم المشاركة في اتخاذ القرارات ، وتنفيذها ، كما ان الاقتراب من الهدف الاستراتيجي للمنظمة الجماهيرية مرتبط بربط القاعدة الواسعة الجماهيرية لتلك المنظمة بهذا الهدف الذي يجب ان يتطابق مع مصالحها الحقيقية ، ورفع مستواها الاجتماعي والثقافي والمهني وتسييسها لخوض المعركة الحاسمة في سبيل الوصول الى الهدف النهائي . وارتباطها بحركة سياسية صلبة تناضل لتغيير النظام الاجتماعي المعادي لمصالحها الحقيقية ، وتجعل من مكاسبها المرحلة دافعا لكي تزيد من تمثين تنظيمها ونضالها الجماهيري (٢) .

المعنى الجماهيري لحرب التحرير طويلة الامد

١ - تحدثنا سابقا عن مفهوم المنظمات الجماهيرية وأهدافها العامة ، واكدنا على اهمية وضوح رؤيتها السياسية ، ووعي قواعدها بالواقع السياسي المرتبط بقضيتها المشتركة . ويزداد الالتحام بين نشاطات المنظمات الشعبية ونضال التنظيمات السياسية خلال فترة النضال الوطني ، وقيام حرب التحرير الشعبية ، وبذلك يضمن خضوع الاتحادات الى استراتيجية النضال السياسي اليومي المسلح .

ولن نتحدث هنا باسهاب عن مفهوم حرب التحرير الشعبية ، ونستطيع ان نراجع ذلك في عدد من الكراسات والكتب والتعميمات التنظيمية ، ولكننا سنؤكد على بعض القوانين الاساسية لها لتكون دليلنا في هذه الدراسة .

١ - ان حرب التحرير الشعبية هي الحرب الثورية الطويلة الامد التي تحقق النصر من خلال تدميرها لقوة العدو ونظامه السياسي .

ب - تعتمد حرب التحرير الشعبية طويلة الامد على تجنيد كامل طاقات الجماهير المعادية للنظام القائم والاستفادة منها في حرب التحرير ، وفي الوقت نفسه تقويض جبهة العدو .

ج - يتم تجنيد الجماهير من خلال اتباع اسلوب حرب الشعب طويلة الامد ومرآجلها التي تساعد على تنظيم الجماهير ، وتعبئة امكانياتها من خلال نضال تصاعدي ، وتثقيف مستمر .

د - تتم مراحل هذه التعبئة وتصاعد النضال من خلال وجود تنظيم سياسي قوي يوجه كامل العمل السياسي والاجتماعي والعسكري ، وقادر على بناء القوات العسكرية ، وشبه العسكرية .

ويلخص لي زوان هذه القوانين ، وعلى ضوء التجربة الفيتنامية بقوله « حيث انه فقط بتنظيم الجماهير بطريقة او باخرى يمكن خلق الظروف لتثقيفها ، وبناء القوة

٢ - تجنيدنا هنا الدخول في تحليل الاتحادات المحافظة او الاصلاحية التي قد تتمتع بتنظيم صلب ، ولكنها تخدم في نشاطاتها النظام القائم معتمدة على عدم وعي اعضائها لحقيقة مصالحهم ، او تشويها لهذا الوعي .